عليه دليل الثالث من الكلمات ما ذكره الله تعالى بقوله سبحانه او تقول اي
تلك النفس المفرطة حين ترى العذاب اي الذي واجهها عيانا لو ان اي يا ليت
لي كرة اي رجعة الى دار العمل فاكون اي بسبب عن رجوعي من المحسنين
اي العاملين بالاحسان الذي دعا اليه القرآن تنبيه في نصب فاكون
وجهان احدهما عطفه على كرة فانها مصدر فعطف مصدر مؤول على مصدر
مصرح به كقولها للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
والثاني انه منصوب على جواب التمني المفهوم من قوله تعالى لو ان لي كرة والفرق
بين الوجهين ان الاول يكون فيه الكون متمنى ويجوز ان تضمر ان وان تظهر
والثاني يكون فيه الكون مترتبا على حصول المتمنى لا متمنى ويجب اضمار
ان ثم اجاب الله تعالى هذا القائل بقوله سبحانه بلى قد جاءتك اياتي اي
القرآن وهي سبب الهداية فكذبت بها اي قلت ليست من عند الله
واستكبرت اي تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين فان قيل هلا
قرن الجواب بما هو جواب له وهو قوله لو ان الله هداني ولم يفصل بينهما
اجيب بانه لا يخلو اما ان يقدم على احدى القرائن الثلاث فيفرق
بينهن واما ان يؤخر القرينة الوسطى فلم يحسن الاول لما فيه من تبتير
النظم بالجمع بين القرائن ومن نقض الترتيب وهو التحسر على التفريط في
الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تمني الرجعة فكان الصواب ما جاء
عليه وهو انه حكى اقوال النفس على ترتيبها ونظمها ثم اجاب من بينها
عما اقتضى الجواب فان قيل كيف صح ان يقع جوابا لغير منفي اجيب
بان قوله لو ان الله هداني بمعنى ما هديت ويوم القيامة الذي لا يصح في
الحكمة تركه ترى اي ايها المحسن الذين كذبوا على الله اي بجحد الحكيم
صفات الكمال بنسبة الشريك والولد اليه وقال الحسن هم الذين
يقولون ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل قال البقاعي وكأنه عنى

عن

عن المعتزلة الذين اعتزلوا مجلسه وابتدعوا قولهم انهم يخلقون افعالهم
قال ويدخل فيه من تكلم في الدين بجهل وكل من كذب وهو يعلم انه كاذب
في اي شيء كان فانه من حيث ان فعله فعل من يظن ان الله تعالى لا يعلم
كذبه اي ولا يقدر على جزائه كانه كذب على الله تعالى وقوله تعالى وجوههم
مسودة جملة من مبتدا وخبر في محل نصب على الحال من الموصول لان
الرؤية بصرية وقيل في محل نصب مفعولا ثانيا لان الرؤية قلبية ورد
بان تعلق الرؤية البصرية بالاجسام والوانها اظهر من تعلق القلبية بها
وذكر ان هذا السواد مخالف لسائر انواع السواد اليس في جهنم مثوى اي
مأوى للمتكبرين اي الذين تكبروا عن اتباع امر الله تعالى وهو تقرير لانهم
يرونه كذلك ولما ذكر الله تعالى الذين اشقاهم اتبعهم حال الذين اسعدهم
بقوله تعالى وينجي الله اي يفعل ما له من صفات الكمال في نجاتهم فعل
المبالغ في ذلك الذين اتقوا اي بالغوا في وقاية انفسهم من غضبه فكما
وقاهم في الدنيا من المخالفات جازاهم هنا من العقوبات بمفازتهم اي
بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان
يسمى العمل الصالح في نفسه مفازة لانه سببها وقرأ حمزة والكسائي وشعبة
بالف بعد الزاي جمعا على ان لكل متق مفازة والباقون بغير الف افرادا
وقوله تعالى لا يمسهم السوء جملة مفسرة لمفازتهم كانه قيل وما مفا زتهم
فقال لا يمسهم السوء فلا محل لها ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال
من الذين اتقوا ومعنى الكلام لا يمسهم مكروه ولا هم يحزنون اي ولا يطرق
بواطنهم حزن على فائت لانه لا يفوتهم شيء اصلا ولما كان المخوف منه
والمحزون عليه جامعين لكل ما في الكون فكان لا يقدر على دفعهما الا
القادر المبدع القيوم قال تعالى مستانفا او معللا مظهرا الاسم الاعظم
تعظيما للمقام الله اي المحيط بكل شيء قدرة وعلما الذي كمل خالق

Copyright © King Saud University